دور البرامج المعلوماتية فعالية في تقييم إضططرابات الحبسي
دراسة مقارنة تحليل لساني معرفي

قاسمي صالح
جامعة باجي مختار عنابة - URNOP

مقدمة

سجل ميدان الحبسة تاريخا حافلا بالدراسات، هدفها إنشاء تقنيات تقييمية وعلاجية لمختلف الاضطرابات النفس معرفية، لذا في بحثنا هذا ارتأينا أن نأتي بمساهمته في دراسة الحبسة من وجهة نظر جديدة هي تلك التي تخص البرامج المعلوماتية (logiciel) لتقييم إضطرابات الحبسي، وبعد تحديدنا لموضوع بحثنا، قمنا بتحديد عينة البحث، حيث أخذنا حالتين مصابتين بحبسة بروكا ناتجة عن إصابة وعائية دماغية AVC ischémique وطبقنا عليهما بطارية الاختبارات المتمثلة في MTA 2002 وهو رائز مقنن ومكيف على البيئة الجزائرية من طرف الباحثة نصيرة زلال، وتم إجراء هذا البحث بهدف الدراسة المقارنة بين الطرق الكلاسيكية والطرق المعلوماتية لتقييم اضطرابات الحبسي ومن أجل هذا قمنا ببرمجة كل الرائز فأصبحت المنبهات عبارة عن صور متحركة سمعية بصرية وطبقنا كل البنود على الحالتين وقمنا بالتحليل الكمي والكيفي متبعين نظام الاستنساخ الصوتي لإجابة المفحوص وحللنا المدونة تحليلا نفس لساني وفي الأخير قارنا بين نتائج التحليل الكمي والكيفي للطريقة الكلاسيكية والمعلوماتية موضحين ذلك على شكل أفازيوغرام aphasiograme، وبعد هذا بدى لنا الفرق بين النتائج من خلال الأخطاء النحوية والدلالية والمورفولوجية وخاصة الصعوبات التي يعاني منها الحبسي على مستوى استحضار الكلمة وأخيرا وصلنا إلى الاستنتاج العام وهو أن البرامج المعلوماتية فعالة في تقييم اضطرابات الحبسي وتسمح للمختص الأرطوفوني بتحضير مشروعه العلاجي projet thérapeutique في وقت قصير.

1. تعريف الحبسة

تعرفها الأستاذة "نصيرة زلال على أنها : اضطراب تواصلي ناتج عن عدم الانتظام الزمني في التحرير والكف المؤدي للمراقبة اللغوية، أي أن المصاب بالحبسة له مشكل زمني والمتمثل في إطالة غير عادية في تحليل المنبهات أي تركيب مختلف أجزائها . وتعرف الباحثة س.براهيمي الحبسة على أنها :ذلك الخلل الذي يحدث على مستوى الفعل التواصلي اللفظي، نتيجة لإصابة عصبية دماغية ينتج عنه اضطراب على مستوى إحدى العمليتين المعرفيتين المتمثلتين في حركة الإدخال والإخراج.

1.1. البرامج المعلوماتية

هو اصطلاح يطلق على جميع البرامج اللازمة لتشغيل الحاسوب وتنظيم عمل وحداته المختلفة.
ويشمل هذا التعريف نظم التشغيل وكذلك البرمجيات المعيارية التي يقوم مصنعو الحاسوب بإعدادها والتي تمكن المستفيدين من استغلال عمل الحاسوب على افضل وجه وكذلك يشمل هذا التعريف البرامج التطبيقية التي تلزم لاستخدام الحاسوب.

2.1. استخدام المعلوماتية في ميدان العلوم العصبية المعرفية

إن انتشار الإعلام الآلي بشكل سريع في حياتنا العملية والعلمية، يطرح علينا بإلحاح عدة إشكاليات تتعلق بفهم هذه الوسيلة التكنولوجية وكيفية التعامل معها، حيث انها ساهمت في إحداث كثير من التغيرات في شتى ميادين الحياة لذا اهتم العديد من الباحثين بهذه التقنية، وحاولوا استخدمها في الجانب المعرفي فيما يخص التكفل بالاضطرابات الاتصالية التي يعاني منها الحبسي، اذ يوجد الكثير من المزايا التي أظهرت من خلال عدد كبير من الدراسات والأبحاث التي أجريت في مجال استخدام الحاسوب في التكفل لدى الحبسي نذكر على سبيل المثال "براسيو"، حيث قاموا بإعداد عدة برامج معرفية تخص إعادة تأهيل قدرات الحبسي مثل حقيبة تعطي زمن رد الفعل، الانتباه والتنسيق البصري والحركي ومختلف التمارين البصرية الفضائية هذه الحقيبة تعمل على تكييف الوظائف الدماغية العليا المعقدة حيث اننا نعتمد على أربعة أنماط أساسية لطرق إعادة التربية في ميدان علم النفس العصبي، هذه الطرق في أغلب الأحيان تكون ممزوجة بدرجات مختلفة على حسب التطور في الاسترجاع، هذه الأنماط الأساسية تحتوي على إستراتيجيات إعادة التنظيم بتعديل الأنظمة المدخلة والمخرجة الموضوعة قيد التطبيق و إستراتيجيات إعادة التنظيم بالعمل على مستوى العمليات الداخلية التحتية والاستراتجيات المتمركزة على إستخدام الترميز الذهني.

إن إدخال الإعلام الآلي كوسيط لإعادة تأهيل القدرات المفقودة لدى الحبسي في علم النفس العصبي وبالأخص في ميدان اللغة، أسال الكثير من الحبر منذ الثمانينات.

كما أن الأداة المعلوماتية تسمح بإنشاء تمارين جديدة والإجابة بصورة أسرع وبفعالية أكبر للعجز وعدم القدرة، وكمثال على ذلك مفحوص معين فقد قدرته على الاتصال، فالنسبة لهذا المفحوص يجب أن يكون لهذا النظام منبها سمعيا و بصريا يمكن تعديله، بإمكانه جلب انتباهه ويحفزه على مواصلة الكفالة، لذا في إطار هذه الدراسة أردنا أن نأتي بمساهمة متواضعة في دراسة الحبسة من وجهة نظر جديدة هي تلك التي تخص البرامج المعلوماتية لتقييم والتكفل بالحبسي، و هذا بالاعتماد على رائز MTA 2002 المقنن و المكيف على البيئة الجزائرية من طرف الأستاذة البروفيسور نصيرة زلال، فدراستنا هذه تهدف إلى محاولة تقديم نظرة أخرى عن الحبسة و كيفية تقييمها من خلال برمجة الرائز معلوماتيا.

3.1. الاشكالية

يعتبر الدماغ بمكوناته المعقدة مركز لمختلف العمليات المعرفية العليا (الذاكرة الإدراك، الانتباه، اللغة...) فهو يعمل على استقبال الرسائل المختلفة من المحيط الخارجي ليتم تفسيرها، تنظيمها، تجهيزها و تخزينها واستعمالها في الظرف المناسب و بالطريقة المناسبة حيث تتحول الإحساسات من أمور مادية حسية إلى معاني و أفكار عميقة تمكن الفرد من التخطيط للفعل ثم القيام به ،و لن يتم ذلك إلا بتدخل مناطق قشرية متخصصة وعمل بنيات مختلفة من الدماغ ابتداء من العصبونات إلى المرسلات العصبية إلى تلك البنيات المعقدة و هذا ما يجعل منه منطقة جد حساسة، فأي إصابة يمكنها أن تؤدي إلى خلل يمس اللغة مما يؤدي إلى عجز المصاب عن تأدية عملية الاتصال سواء كان شفوي أو كتابي وهذا حسب الدرجة و المنطقة المصابة.

لذا حظيت عملية التكفل بمثل هذه الاضطرابات بدراسات عديدة من أطباء نفسانيين، لسانيين و غيرهم من المختصين في علم النفس العصبي، حيث خصصت عدة دراسات بإدخال الإعلام الآلي في التكفل

الارطوفوني عند المصابين دماغيا (cérébro-lésés) ونذكر على سبيل المثال برنامج معلوماتي Pépin سنة 1990 يسمح هذا البرنامج بتنمية القدرات المعرفية القاعدية التي فقدها الحبسي.
لذا سجل ميدان الحبسة تاريخا حافلا بالبحوث و الدراسات بهدف إنشاء تقنيات تقييمية وعلاجية و كمثال على ذلك أعمال البروفيسور نصيرة زلال التي أعطت للحبسة مفهوما خاصا و هو أن كل الحبسيين يعانون من مشكل في التوجه الزماني و المكاني (espace-temps) و هذا ما يفسر بعدم قدرة الحبسي على الجشطالت.
ان التكفل بالحبسي يطرح العديد من التساؤلات ويستلزم دراسات معمقة قصد توفير التقنيات اللازمة للتكفل بمختلف الاضطرابات النفس معرفية و اللسانية التي يعاني منها الحبسي ، لذا في هده الدراسة أضفنا صبغة جديدة على رائز MTA 2002.
و هذا بإخضاع بنود الرائز للمعلوماتية و من هنا نبين الفرق بين الطرق الكلاسيكية والطرق المعلوماتية في تقييم الحبسي الراشد و أيهما يكون فعال، و هذا مع وضع ميزانية موضحة على شكل منحنيات افزيوغرامية (aphasiograme) و نقارن بين النتائج المتحصل عليها للطريقة الكلاسيكية و المعلوماتية و أيهما يكون له أثر وفعالية في استرجاع الكفاءات اللغوية المفقودة.

فكانت إشكاليتنا مصاغة على النحو التالي :

هل للبرامج المعلوماتية فعالية في تقييم اضطرابات الحبسي مقارنة بالطرق الكلاسيكية؟

2. الفرضية : استعمال البرامج المعلوماتية في الميدان المعرفي أكثر فعالية في تقييم إضطرابات الحبسي لما تمتاز به من جودة عالية .

1.2. أهداف البحث

- الاستفادة من المعلوماتية في التكفل باضطرابات الحبسي .
- تقديم أداة للتقييم هدفها التقليل من النقص الملحوظ للبرامج المعلوماتية في الميدان الإكلينيكي الجزائري.
- تسهيل طرق التكفل للمختص الأرطوفوني لما لهذه الطرق من فوائد في ربح وقت (التشخيص، العودة إلى النتائج المتحصل عليها المعروفة على شكل منحنيات مصحوبة بزمن الإجابة و هذا لكي يقارن المختص بين نتائجه في الفحص الأول ويقدم نتائج الفحص الثاني بمقارنتها) و هذا من أجل معرفة مدى استفادة المفحوص من حصص إعادة التربية .

1.1.2. تحديد عينة البحث

اشتمل فحصنا على مجموعة تتكون من حالتين مصابتين بحبسة بروكا ، تمتازان بكونهما :
السن 56 سنة، نفس الجنس /أنثى، نفس الإصابة/ اصابة وعائية دماغية، نفس المستوى الثقافي، اللغة المستعملة الفرنسية / عربية دارجة.

2.1.2. أداة البحث

3.1.2. الطريقة الكلاسيكية هي بطارية الاختبارات المتمثلة في MTA 2002 الموجهة لفحص الحبسي

و الهدف من استعمالها هو التقييم النفس – معرفي لساني لاضطرابات الحبسة.

4.1.2. الطريقة المعلوماتية برمجة كل بنود MTA فاصبح (ارجع لي كلماتي)

5. وصف البرنامج المعلوماتي

هذا البرنامج يستخدم منبهات بصرية، سمعية، مبرمج من طرف مختص في الإعلام الآلي، هذه المنبهات تظهر على شاشة الكمبيوتر للحصول على مختلف التغيرات الخاصة باللغة الشفوية.

المفحوص يرى على الشاشة الصورة و يسمع تعليمية الفاحص :

Qu'est-ce que vous voyez ? ou : Où est l'image ou …?

ووفق إجابة المفحوص (صحيحة / خاطئة) الفاحص يحرك الفارة لتقييم الإجابة بالضغط على الرمز الذي يظهر على شاشة الكمبيوتر و يكرر العملية بعد كل صورة لتحرير نسب نجاح المفحوص في كل تعليمية ، بالإضافة إلى أن كل بند يكون مصحوب بشبكة تحليل كيفي ليتم تعيين الاضطرابات النفس اللسانية التي يعاني منها المفحوص التي تضاف إلى التشخيص التباييني.

مثال: التسمية الشفوية للكلمات (قرية، حريق) تظهر صورة (قرية) على شاشة الكمبيوتر تمتاز هذه الصورة كونها سمعية، بصرية، متحركة في أسفل المخطط تظهر باللغة العربية (الدراجة) و اللغة الفرنسية و ذلك حسب لغة الأم للمفحوص، يقوم الفاحص بالضغط على الزر المناسب

ARABE

فيسمع المفحوص التعليمة

FRANÇAIS

(Qu'est-ce que vous voyez ?)

X ✔

و حسب إجابة المفحوص يقوم بالضغط على الزر الذي يوافق الإجابة الصحيحة أو الخاطئة و هكذا دواليك يتم تمرير المنبهين (قرية، حريق) تظهر شبكة التحليل الكيفي، نفس الشيء بالنسبة للبنود الأخرى.

حينما ينتهي الفاحص من تمرير بنود الاختبار، يظهر بصفة أوتوماتيكية النتائج المتحصل عليها في الاختبار و الزمن المستغرق للإجابة في كل منبه (نسب النجاح في المنبهات، الاضطرابات النفس اللغوية

التي يعاني منها المفحوص التي تم تعيينها أو شطبها من طرف الفاحص أثناء تمرير الاختبار ثم المنحنى الأفازيوغرامي الذي يمكننا من تحليل الملمح النفس عصبي للمفحوص.

1.5. عرض النتائج وتحليلها كميا

1.1.5. بنود اللغة الشفهية حسب الطريقة الكلاسيكية

تم التحصيل على هذه النتائج الكمية اعتمادا على العملية التالية

عدد الإجابات الصحيحة 100x /عدد التعليمات =%

مع الأخذ بعين الاعتبار الزمن المستغرق للإجابة في بنود اختبار (MTA) كلها.
-حسب النتائج المتحصل عليها في مختلف بنود اختبار اللغة الشفهية، لاحظنا أنها تتراوح ما بين 0 % و 100% حيث نجد النتائج المتوسطة متعلقة بالبنود تكرار الصواتم فنسبة النجاح فيها قدرت بـ 52.5%، نفس الشيء بالنسبة لبند الانتاج التلقائي والإنشاد والمقابلة الموجهة و فيها نجد نسبة النجاح تتراوح بين 37.5% بالنسبة للمقابلة الموجهة و 37.5% بالنسبة للتكرار.
أما فيما يتعلق بتكرار الكلمات بدون معنى قدرت نسبة النجاح بـ 57.14%، إذ أن الحالة أحيانا تجد بعض الصعوبات في تكرار الكلمات و بعض الجمل.
-حيث نلاحظ من خلال تمريرنا لبنود اللغة الشفهية أن الحالة أخذت زمن استجابة أطول فيما يتعلق بالتكرار مقارنة ببند الفهم الشفهي للكلمات أين أخذت الحالة زمن استجابة اقل.

2.1.5. تحليل بنود اللغة الشفهية حسب الطريقة المعلوماتية

من خلال تطبيقنا على الحالة بنود اللغة الشفهية نفسها إلا أن في هذه المرة، طبقت عليها نفس البنود لكن بالطريقة المعلوماتية. إذ أننا أجرينا بعض التعديلات على بنود الاختبار فأصبحت عبارة عن منبهات سمعية وبصرية متمثلة في سلسلة من الصور المتحركة و أفعال مصورة مأخوذة من الواقع المعيشي للحياة اليومية.
حسب النتائج المتحصل عليها في بنود إختبار اللغة الشفهية نلاحظ تحسن الحالة نوعا ما بالنسبة لتكرار الصواتم فنسبة النجاح قدرت بـ 62.5% نفس الشيء بالنسبة لبند الانتاج التلقائي والإنشاد والمقابلة الموجهة وفيها نجد نسبة النجاح تقدر بـ50 % في كل منها أي أننا في تحليلها الكمي للحالة، نسجل بعض التحسن في بنود الإختبار .بالنسبة لزمن الإستجابة لاحظنا أن الحالة إستغرقت زمن لإستجابة أطول من الطريقة الكلاسيكية قدر بـ 37 ثا إلى 2 د و 20 ثا.
- نرى أن الحالة سجلت نسبة نجاح جد مرتفعة بالنسبة لبنود الفهم الشفهي للكلمات مقارنة بالطريقة الكلاسيكية حيث أنها وفقت في هذا البند و حققت نسبة نجاح 100% نفس الشيء بالنسبة لتسمية الكلمات الدالة على حركة، حيث وفقت تماما في تسميتها للأفعال وتحصلت على 100% من النجاح، كذلك نفس الملاحظة نسجلها على مستوى البند الشفهي للجمل والكلمات حيث تراوحت نسبة النجاح ما بين 90 و 100 % مع الإشارة إنها إستغرقت زمن متقارب مع الطريقة الكلاسيكية.

- البنود التي تحصلت المفحوصة فيها على أضعف النتائج هي على مستوى تكرار الجمل فلم ترتفع النتائج بالنسبة لهذا البند وإنما حافظت على نفس نسبة النجاح نفسها وقدرت بـ 33.33 % وكان الرسوب على مستوى بند الخطاب السردي الشفهي و تحصلنا على 0% من النجاح.

3.1.5. التحليل الكيفي للنتائج: الطريقة الكلاسيكية مقارنة بالطريقة المعلوماتية

4.1.5. بنود اللغة الشفهية

- بالنسبة للخطاب الموجه للحالة لاحظنا عليه النقص الكمي والكيفي للغة وهذا مظهر من المظاهر الإكلينيكية الأساسية لحبسة بروكا. حيث أن الحالة حققت نسبة نجاح قدرت بـ 50% في كلتا الطريقتين كما لم تخلو إجابات المفحوصة من الأخطاء النحوية والأخطاء الصرفية، تمثلت في عدم قدرة الحالة على التحويل الصرفي في قولها [*howa hawas*] عوض [ana hawest].
- في كلتا الطريقتين سواء الكلاسيكية أو المعلوماتية لاحظنا على الحالة إضطرابات على مستوى مجرى الكلام التي تمثلت على مستوى التعبير فالمصابة استعملت إشارات أثناء الكلام مع وجود تقطعات في السياق الكلامي وهذا راجع إلى الاضطرابات التي تمس الميكانيزمات الحسية الحركية للعضلات نلتمسها أثناء الخطاب.
أي أن المفحوصة أصدرت مراسلات صوتية إراديا في بعض الأحيان كانت مجرد إضافات فونيمية أضافتها إلى القالب اللفظي و أصبحت تدريجيا مبسطة ولكنها تفتقر إلى ضبط نوعي هذا ما ظهر في انتاجات قولبية في قولها [ih-lala-*bont* nakol] إذ أنها أظهرت تقليل للغة الشفهية في كل مرة تريد التعبير فيها شفهيا ومع ترديد نفس الكلام وهي صيغة آلية أفرزتها الحالة في كل وضعياتها الكلامية لا إراديا.
- كما لم تخلو مدونة الحالة من بعض الانحرافات اللغوية déviations langagières و التي تعتبر مظهر من مظاهر نقص الكلمة التي تترجم على شكل برافازيا وهذا العرض نجده عند الحالة خاصة عندما تكون بصدد الاستحضار اللفظي، إذ وقعت في بعض الأخطاء تمثلت في الاستبدال الحرفي paraphasie phonique في قولها [*nramam*] عوض [nkhamam]، إستبدلت حرف خ وهو حرف طبقي post dorso بـ حرف الراء المفخم الاهتزازي الأسناني الشفوي apico- dentales ذولقي (الذولق والثنايا) أي أنها حولت في بنية الكلمة ، فالكلمة هنا تخللها تعويض حرف بحرف آخر.
- كما نجدها وقعت في الخطأ الكلمة المستبدلة الاسمية والفعلية paraphasie verbale، حيث قامت الحالة بتبديل كلمة بكلمة أخرى إنما تنتمي إلى **نفس الحقل الدلالي** فعوض أن تستعمل كلمة ينام [il dort] قالت ***مخدة*** [*mkhada*].
- كما أننا نلاحظ على الحالة في الطريقة الكلاسيكية أنها وجدت بعض الصعوبات في استحضار الكلمة المناسبة دون دعمها بالاستفتاح الشفهي L'ébauche orale مصحوبة بالإشارة التي تدل على الفعل مثل بعض التسهيلات التي قدمت للحالة للتعرف على الأفعال les action مثل يتسلق [il grimpe] قمنا بتكرار الحرف عدة مرات ri-g-g-gرغم هذا نطقت بـ كلمة gr عوض [*grimpe*] أما فيما يخص الطريقة المعلوماتية فالحالة لم تجد صعوبة في استحضار الكلمة المناسبة.
- من خلال تطبيقنا لبند التكرار سمح لنا هذا باختبار النطق لدى الحالة والكشف إن كانت تعاني من صعوبات على هذا المستوى.

- إذ أنها وجدت بعض الصعوبات النطقية trouble arthrique متعلقة بنطق بعض الحروف هذا سواء بالطريقة لكلاسيكية أو المعلوماتية و هذا الاضطراب نجده خاصة عند المصاب اليمني عندما يكون الخلل في العصب الأيسر للدماغ ، فوجدنا تشوهات لفظية نطقية تميز نطق الكلمات ، فهذا النوع من الاضطراب لا يمكن أن نلاحظه أثناء الحوار، إلا أننا يمكننا إدراكه في اللغة الاتوماتيكية (الترقيم- الأيام –الأسابيع الخ...).

الحالة سجلت بعض التحسن في الطريقة المعلوماتية فيما يخص نطق الحروف وهذا راجع ربما إلى التباعد المكاني بالنسبة لترتيب الحروف و الشكل المكبر للحرف أي أن حجم الحرف أصبح أكثر وضوحا.

إلا أن هذا لم يمنع من ارتكاب بعض الأخطاء النطقية على مستوي الحرف و الكلمة في قولها [na] عوض [ma] حيث أنها غيرت مكان النطق فالحرفm شفوي أصبح n غني، ذولقية ثنوية أي أنها إحتفظت بصفة النطق وأبدلت مكانه.

- فيما يخص بند تكرار الجمل وجدت صعوبات كبيرة هذا ما يدل على **إصابة الذاكرة الفونولوجيه** لديها إذ أنها لا تستطيع الاحتفاظ بعدة كلمات في نفس الوقت.

- اما الطريقة المعلوماتية وجدت المفحوصة نفس الصعوبات في التكرار غير أنها تحسنت نوعا ما حيث قدرت نسبة النجاح بـ 87.14% ، كما أنها إستطاعت تكرار الكلمات المنفصلة والكلمات بدون معنى إلا أنها تقع دائما في بعض الأخطاء كالحذف **و** التعويض في قولها : [kavan] أصبحت [*favan*] أبدلت الصائتة k بالصائنة f

فالصائتة التي تخرج من وسط اللسان و الشجر أبدلتها بالصائتة f الشفوية الأسنانية، أي أنها إحتفظت بصفة الهمس، فكلاهما حرفان مهموسان، و غيرت مكان النطق، هذا بالنسبة للطريقة الكلاسيكية.

أما من خلال تطبيقنا للطريقة المعلوماتية سجلنا بعض الانخفاض فيما يخص الحذف والإبدال.

- وإذ قارنا مثلا في الصورة التي [يسبح] [il nage] في الطريقة الكلاسيكية قامت الحالة يتلفظ كلمة[*mag*] وهي من الناحية المرفولوجية قريبة من كلمة [nag] حيث قامت الحالة بإبدال الحرف m بـ n، إذ إحتفظت بصفة الغنة وأهملت المخرج.

- أما بالنسبة للطريقة المعلوماتية لم تجد الحالة أي صعوبة في استحضار الكلمة المناسبة للصورة التي تظهر على شاشة الكمبيوتر فقامت بتلفظ natation /rah y3om

- نفس الشيء بالنسبة للفعل يسقط وقعت الحالة في الصعوبة نفسها بالنسبة للطريقة الكلاسيكية و في إجابتها لاحظنا وجود برافازيا دلالية في قولها [*iskali*] عوض [les escaliers] وهي علامة تدل على التشابه الهام بين الكلمتين مع بعد برادغماتي ضعيف، و مع وجود رسم نهائي مضطرب نفسره بصعوبة في إستحضار الكلمة.

- في الطريقة المعلوماتية أجابت الحالة بأسلوب تلغرافي في قولها [*rah wah lala*] [*hna raho tah*].

من خلال مقارنتنا لمنبهات التسمية الشفوية للأفعال لاحظنا في الطريقة الكلاسيكية أن الحالة سجلت نسبة نجاح اقل، أما في الطريقة المعلوماتية سجلت نسبة نجاح قدرت بـ 100% في زمن أقل 33 ثا،

- أما في الطريقة المعلوماتية إستطاعت المفحوصة التعرف على معظم الأفعال و كانت نشيطة جدا أثناء التمارين وإرادتها في الإجابة جعلتها واعية بالخطأ الذي تقع فيه، إذ بينت لنا أسفها بحركات متنوعة.

- فيما يخص التسمية الشفوية للكلمات مثلا قرية، حريق، في الطريقة الكلاسيكية قامت الحالة بالتعرف على بعض الأشياء التي تركب الصورة مثل [*arbre.egliz ruelle*]. *لكنها* عجزت عن إستحضار الكلمة المناسبة و هي « village » و لاحظنا عليها التردد الكبير في الإجابة و هو منعزل عن الصعوبة

في الفهم ، إذ انه متعلق بنقص الكلمة عند حبسي بروكا و هو ما يظهر في صيغة الرسوب je –pas se sais pas ، كما لم تخلو إجاباتها من الأخطاء النحوية و الأخطاء الصرفية تمثلت في عدم قدرتها على التحويل الصرفي في قولها [*un*] عوض [une] [*une château*] /[un château].

- عكسه في الطريقة المعلوماتية حيث لاحظنا أن خطابها كان أثرى مما هو عليه في الطريقة الكلاسيكية ، حيث وفقت الحالة بتعداد الأشياء التي تركب الصورة المتحركة على شاشة الكمبيوتر و كان خطابها كالتالي :

[maisonnette/la mosquée/ une maison / la nature une].

و لم ترتكب الحالة أخطاء نحوية أو صرفية. إلا أننا نلاحظ دائما الترددات في الإجابة التي تفسر بنقص الكلمة التي عبرت عليها بالضرب على الطاولة المستمر و هو ما نفسره برغبة الحالة في استحضار الكلمة حيث توصلت في الأخير إلى نطق كلمة [*velz*] [*velg*] و هي قريبة من كلمة villageو هي برافازيا فونولوجية أين عوضت حرف بحرف آخر مع الاحتفاظ بنفس إيقاع الكلمة الأصلية.

- كما سجلنا بعض الإنحرافات التي تخص الكلمات من الناحية الدلالية بين كلمة bâtiment **[**maison].

- ما يمكن قوله عن بند الفهم الشفهي للجمل البسيطة أن الحالة في الطريقة الكلاسيكية وقعت في بعض الخلط في تعيين الصور المناسبة أما في الطريقة المعلوماتية عينت الصورة دون الوقوع في الخطأ .

كما تجدر الإشارة أن الحالة لم ترغب أن تشارك في الإختبار فهي متقلبة المزاج و هذا ما يوضحه الباحثون في ميدان الحبسة إذ بينوا أن الحبسى لديه إضطرابات في السلوك والشخصية، فنجده يتعب بسرعة مما يؤثر على الانتباه و التركيز لديه و عدم الرغبة في الإستمرار فهو أحيانا قادر و أحيانا أخرى فاشل.

- مجملا تسمح تحليلات نتائج بنود اللغة الشفهية من إثبات أن الحالة لا تعاني من صعوبات على مستوى الفهم غير أنها عرضة لبعض الإضطرابات على مستوى النطق dysarthrie في حين يبدو لنا أن الذاكرة السمعية الفونولوجية ضعيفة.

- و ما يمكن قوله إن قارنا بين نتائج اللغة الشفهية بالنسبة للطريقة الكلاسيكية و المعلوماتية نجد أن نسبة النجاح أحسن من الطريقة المعلوماتية خاصة بنود التعيين و التكرار.

6. الاستنتاج العام

من هنا نكون قد حللنا وفسرنا مدونات الحالتين المصابتين بالحبسة تحليلا لسانيا على المستوى التركيبي ، الدلالي و الافرادي و الزمني من خلال النتائج المتحصل عليها من اختبارات زائر MTA2002 الكلاسيكي و المعلوماتي ومن هنا سمحت لنا هذه الدراسة ب دراسة الفرق بين الطرق الكلاسيكية في تقييم الحبسي من الطرق المعلوماتية.

حيث اتضح لنا أن المدونات تتشابه من حيث الاضطرابات و الأخطاء والتي يغلب عليها الحذف واقتصاد الكلمات للتسهيل ، أما بالنسبة للتركيب يكاد ينعدم في معظم الجمل لأن المفحوصتين لا يدركان وضيفة الفعل والفاعل و كذا المنصوبات في الجملة ، وكذلك فقد الرصيد اللغوي وصعوبات على مستوى استحضار الكلمة المناسبة هذا فيما يخص الطريقتين الكلاسيكية و المعلوماتية.

كما تجدر بنا الإشارة إلى أنه قلت نوعا ما نسبة الأخطاء النحوية في عدة مناسبات و تمكنت الحالة من استحضار الكلمة المناسبة وتعيين الصورة المناسبة. ومن خلال بعض الملاحظات الاستثنائية والنوعية في آن واحد وجدنا أن زمن استجابة الحالتين كان مرهون بعوامل منها :

- العامل اللساني للحالة يلعب دورا هاما
- عامل التردد في الإجابة
- عامل الإرهاق و تشتت الإنتباه.

في مجمل القول نقول إن الطرق المعلوماتية تكون ناجحة في تقييم لغة المفحوص وهذا ما تبين لنا من خلال مقارنتنا بين الاختبارات لدى تمريرها على الحالة حيث بين هذا الفرق في شكل منحنيات des aphasiogramme تعطينا صورة أوضح لمدى نجاحه الطرق المعلوماتية في تقييم لغة الحبسى.
وهكذا تكون فرضيتنا تحققت : إذ أن استعمال البرامج المعلوماتية في الميدان المعرفي أكثر فعالية في تقييم اضطرابات الحبسى لما تمتاز به من جودة عالية.

7. خاتمة الدراسة

إن الدراسات حول دور المعلوماتية في تقييم لغة المفحوص تبقى قليلة جدا خاصة في الميدان الإكلينيكي الجزائري وإن لم نقل أنها منعدمة إلا أنه بمجيء عالم الأنترنات والكمبيوتر سمح للإنسان من أن يستفيد من هاته التقنيات المتطورة ويتحكم فيها ويستخدمها في مجالات طبية إكلينيكية مثلما هو الحال بالنسبة Bracyo حيث استعمل حقيبة التمارين لإعادة تأهيل الحبسي تحتوي على تمارين زمن رد الفعل و التمييز البصري وفق المبادئ النظرية لروريا Luria .
انطلاقا من أفكار هؤلاء الباحثين ارتأينا أن ندخل هذه التقنية في تقييم قدرات الحبسي في الوسط الإكلينيكي الجزائري لما تلعبه من دور في رفع وتحسين أدائه خاصة فيما يتعلق بالصعوبة في استحضار الصور والكلمات،ففي هذا الإطار كان اهتمامنا منصبا في دراسة مدى نجاعة الطرق المعلوماتية في تقييم اضطرابات الحبسي الراشد والبحث عن الاختلافات النفس لسانية الموجودة داخل مدونات المفحوصين أي تحليلها ومقارنتها بالنسبة للطرق الكلاسيكية.
بفضل هذا البحث توصلنا إلى معرفة تقنيات جديدة لفهم السلوك اللغوي للحبسي والتي دلتنا إلى أفكار وطرق أخرى لفهم وتفسير الاضطرابات الأرطوفونية والعلوم النفس عصبية مثلما هو الحال بالنسبة للحبسة من وجهة نظر التسيير الذهني التي أسسها أنتوان دولاقاغوندري الذي يعرفها على أنها فحص، وصف ودراسة الأنماط الذهنية في مختلف أنواعها إذ أن هناك دراسة من هذا النوع أقيمت في جامعة الجزائر من طرف الباحث لعمارة محمد إسماعيل تحت إشراف **البروفسور زلال نصيرة** حيث يقر فيها أنه لابد من دراسة نمط الصور الذهنية المستعملة من طرف المريض لكي نفهم السلوك التواصلي والمعرفي لديه.
إن الغاية والهدف الحقيقي من هذه الدراسة هو وضع بين يدي المختص الأرطوفوني وسيلة تقييمية ذات خصائص مميزة تسمح بتقييم قدرات الحبسي على أحسن وجه يدخل هذا ضمن المساعدة من أجل خلق أدوات في ميدان الأرطوفونيا،فهو تقنية تقييمية.
لذا مستقبلا لابد من إجراء بحوث مماثلة لها هدف واحد هو خلق أدوات جديدة سواء للتكفل أو التقييم.
- توسيع مجال البحث بتقنين وتكييف الروائز حتى تصبح صالحة للإستعمال في الميدان الإكلينيكي الجزائري.
- دراسة نمط الصور الذهنية لدى الحبسي.
- إقتراح برامج معلوماتية تخص اضطرابات أرطوفونية أخرى غير الحبسة.

المراجع

1- Tessier, C., Weil Chounlamountry, A. (2009), *Au fil des mots*, Ortho-Édition, Iceberg, France.
2- Ducarne de Ribaucourt, B. (1986), *Rééducation sémiologique des aphasies*. Masson.
3- Fink, R. B., Brecket, A., Schwartz, M. F., Robey, R. R. (2002), A computer implemented protocol for treatment of naming disorders : evaluation of clinician-guided and partially self guided instruction. *Aphsiology*, 16 (10/11). 1061-1086.
4- Nettleton, J., L., Lesser, R. (1991). Therapy of naming difficulties in aphasia : application of a cognitive neuropsychological model. *Journal of neurolinguistics*. 6. 57-193.